غياب الملك عبد اللّه غياب لا يشبهه غياب !!

حينما نما إلى أسماعنا خبر وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، لم يكن الخبر كأي خبر يمر على شعب وفي آل على نفسه أن يضع يده في يد قائد هذا الكيان الشامخ..

لقد كتب الله لهذا الملك أن يغرس حبه في قلوب شعبه الذي أحبه حتى الثمالة، ليعيش في حياة أبنائه من الشعب في البيت، وفي العمل، وفي السوق، والشارع وفي كل مكان!!

ومنذ أن استلم خادم الحرمين الشريفين زمام الملك منذ عشر سنوات وهمّه الوحيد هذا الشعب، فأغدق عليه بالخيرات التي منحها الله لهذا البلد، والتفت إلى المشروعات التي تهم البلد، مستوحياً بنيّة صادقة نقية ما يحتاجه البلد من البنية الأساسية، لتطوير كل ما من شأنه أن يجعل هذا البلد في مصاف الدول المتقدمة!!

وكانت النقطة المفصلية توسعة الحرمين الشريفين التي كانت الأوسع على مر التاريخ!!

إنّ ما تم عمله خلال عشر سنوات مضت يضاهي ما عملته دول مجتمعة في عقود!! لاسيما وأن الأسس الثابتة لهذا الكيان أن يتم عمل المشروعات على قاعدة صلبة ومتينة فلا تنهار!!

إنّ وفاة خادم الحرمين الشريفين كارثة ليس على المملكة فحسب، بل على الأمتين العربية والإسلامية والعالم أجمع، فغيابه سيترك فراغاً سياسياً على المنظومة الدولية !! فرجاحة عقله ورزانته، وتمكنه، واتخاذه القرار في الوقت المناسب، جعلت منه رجلاً سياسياً يشار إليه بالبنان!!

رحمك الله يا خادم الحرمين، وجعلك في عليين مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً، و{إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

ولعل عزاءنا في فقده تسلّم وليّ العهد الأمير سلمان بن عبد العزيز عرش الملك، ليكون ملكاً للمملكة العربية السعودية.

أسأل الله سبحانه أن يكون توليه هذا العرش خيراً للإسلام والمسلمين، وأن يهبه الله العون والتوفيق ليسود العدل، ويعم الأمن والاطمئنان على هذا البلد وسائر بلاد المسلمين .. يا رب العالمين، وسبحان الله والحمد لله أولاً وأخيراً..

د. ناصر بن عبداللّه الخرعان*

* مدير عام العلاقات العامة بالأمانة العامة لمجلس الوزراء

رحم اللّه خادم الحرمين الملك عبد اللّه بن عبد العزيز

قال تعالى {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي} صدق الله العظيم... بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدرة تلقينا نبأ وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود صباح يوم الجمعة الموافق 3 من ربيع الآخر عام 1436 هـ أسال الله أن يرحمه ويسكنه فسيح جناته.. قد عم الحزن هذه البلاد وكل الأمة العربية والإسلامية، لما كان يتصف به هذا القائد الفذ من مقومات الملك العادل بين رعيته والحريص كل الحرص على رقي وتطور هذه البلاد الغالية بلاد الحرمين الشريفين، وقد تم في عهده العديد من المنجزات التنموية العملاقة على امتداد مساحة هذه البلاد الشاسعة في مختلف القطاعات الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة والأماكن المقدسة، جزاه الله عنا وعن أمة الإسلام خير الجزاء، أضف إلى ذلك اهتمامه بالأمتين العربية خاصة والإسلامية عامة.. قد نشأ الملك عبد الله بن عبد العزيز يرحمه الله منذ طفولته في محيط القيادة الواعية والعقيدة الإسلامية السمحة في عمق وصفاء وشمائل عربية متعددة من الرجولة والصدق وقوة الإرادة ونقاء السريرة والشجاعة، قد تعلم ذلك على يد القائد الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن يرحمه الله تعالى الذي أثر فيه تأثيراً واضحاً. وقد استفاد الملك عبد الله من مدرسة والده وتجاربه في مجالات الحكم والسياسة والإدارة كان ملازماً لكبار العلماء والمفكرين الذين عملوا على تنمية قدراته بالتوجيه والتعليم في أيام صغره ، لذلك كان حريصاً على التقاء العلماء والمفكرين وأهل الحل والعقد سواء داخل بلاده أو خارجها إلى أن توفاه الله. الملك الراحل يرحمه الله تعالى كان مؤثراً حيث تميز بطروحاته الواضحة وصراحته وشجاعته في مواجهة الأحداث، كما رسم سياسته في توازن ما بين احتياجات الداخل ومتطلبات الخارج وعرف بحرصه على إحقاق الحق الذي أصبح هاجسه، وإرساء العدل مطلبه ، والتطور والحداثة هاجسين له، ولن استطيع أن أقف على كل إنجازات خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله - جميعها، بل قام بمنظومة متكاملة من المشاريع والقرارات، كثيرة التي أقرها لتستهدف النمو البشري والحضاري والاقتصادي للإنسان في هذه البلاد لن أستطيع الوقوف على كل منجزاته يرحمه الله رحمة واسعة، تعازينا لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ولولي العهد سمو الأمير مقرن بن عبد العزيز ولأبنائه وأسرته والأسرة المالكة والشعب السعودي النبيل، ونبايع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملكاً للمملكة العربية السعودية ووليا لأمرنا، ونبايع سمو الأمير مقرن بن عبد العزيز ولياً للعهد، له السمع والطاعة في المنشط والمكره وعلى كتاب الله وسنّة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله من وراء القصد.

عبدالمطلوب مبارك البدراني - وادي الفرع

أبا متعب

كلمة «يَفْنى» في قاموس حياتك المليئة بالحب والعطاء ليس لها «معنى».

حين ودَّعت عن دنيانا أودعتها جميل، وجليل، ونبيل ما يمكن أن يتحلى به إنسان من خصائص كبيرة، وكثيرة عنوانها تواضع الكبار..

كل هذا لمسناه فيك، ومنك في وضح النهار، دلالة حب بمساحة هذا الوطن، ودفقاته دقات قلبه.

قرأناك صوت صلاح بُغية ما أفسده الدهر..

شهدناكَ صانعَ عُمر على مشهدٍ عطر أنت أرسيتَ قواعده، ووضعتَ لبناته واحدة تلو الأخرى.. وما «الجامعات» و«عشرات آلاف المبتعثين» وما «المراكز المالية والاقتصادية».. وما «المؤسسات العلمية» إلا الغيض من فيض.

قرأناك عنوان «عون» و«خير» لمن ضاقت به سبل العيش من أبناء شعبك كانت الاستجابة منك بسرعة خطاب الضراعة والشكوى متى وصلت!

قرأناك صوت حوار جريء بين الأديان السماوية، والمذهبية الضيقة بغية خلاص البشرية من الحروب الدينية.. والصراعات المذهبية التي ما أنزل الله بها من سلطان.

قرأناكَ في مشاريع الاسكان الضخمة، وقد رُصد لها مئات المليارات من الرياض، إضافة إلى زيادة القروض للسكن من ثلاثمائة ألف ريال إلى خمسمائة ألف ريال، حلاً لمشكلة من لا يملك السكن وقد اكتوى بنار الإيجار الذي لا يرحم، وإعفاء القروض الزراعية للمتوفين في حدود أربعمائة ألف ريال للفرد الواحد.

هل بعد كل هذا.. وأكثر من هذا أيها الراحل الكبير لا نحزن على فراقك؟!

على قدر حزننا الثقيل برحيلك يأتي اعتزازنا النبيل بجميلك وعونك للمحتاجين والمدينين، وأنت على قيد الحياة كنتَ صانع حياة.. ومن يصنع الحياة يبقى حياً في ذاكرة التاريخ تحتفظ الذاكرة بذكراه.. وذكره كرمز حي لا يطاله النسيان.

لماذا؟!

لأنه الإنسان.. وأنتَ الإنسان يا أبا متعب..

«عبدالله بن عبدالعزيز» رحل.. وأبقى لنا السجل الحافل بالعطاء الذي لا يرحل.

ومن بعده سلمان بن عبدالعزيز عزيز هذا الوطن، وزعيم هذه الأمة وولي عهده مقرن.

يرحمه الله رحمة واسعة.. إنها نهاية العمر، كلنا لها.

سعد البواردي

ملك راحل وإنجازات حاضرة

اليوم تبكي أُمة.. ويبكي شعب.. اليوم يبكي كل رجل وكل شيخ وكل امرأة وكل طفل.. اليوم.. تحولت كل وسائل التواصل الاجتماعي لسيل من الدعوات للمليك الراحل.. لفقيد وطن... الشعب كله يتلقى التعازي في وفاة ملك صالح لم يترجل يوماً عن مواجهة الصعاب، ولم يترجل يوماً عن مواجهة المواقف التي كانت محكاً صعباً ومنعطفاً سياسياً لكثير من حكام ورؤساء العرب، قائد جبل على القيادة، حكيم العصر ورجل المواقف الدولية المشرفة، قائد لا يلين جانبه للظلم فتح قلبه لشعبه فكان الوالد والأخ، زعيم تمرّس الزعامة وتشرّب حب الريادة بالفطرة لا بالاكتساب، ملك قلوب شعبه بعفويته وتلقائيته التي زادت من محبة الشعب له وجعلته أقرب لهم من عروقهم.. نعم إنه حدث جلل ومصاب كبير يهتز له العالم بأسره، ففقيد الأمة كانت له مواقف سيحفظها التاريخ في ذاكرته وستدرسها الأجيال القادمة، مواقف سجلت له منذ توليه الحكم فسياسة خادم الحرمين الشريفين تُعد منهجاً في الحكم ولسياسة الدولة المرنة التي لا تهادن ولا تحارب ولا تحابي ولا تتنازل.. سياسة حفظت للوطن هيبته وجنابه، وجعلت المملكة العربية السعودية دولة ذات ثقل سياسي يحسب لها ألف حساب، وعلى سبيل المثال لا الحصر - موقفه العربي في المصالحة بين فتح وحماس تؤكد أن الوحدة العربية هاجسه الذي ينبئ عن وعيه وإدراكه التام لما في المصالحة العربية العربية من دور في تحقيق السلام في المنطقة العربية.

- موقفه الصارم وحربه ضد الإرهاب وإدانته له، ومحاربته لما للإرهاب من خطر على مفهوم الإسلام والسلام اللذين لا ينفصلان عن بعضهما.
- موقفه من محاولة تقسيم أبناء الوطن ومحاربة التطرف الديني والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم.
- إطلاقه للمبادرات الوطنية والدولية التي تدعو للحوار الوطني وحوار الأديان وحرصه على المواطن السعودي والسعي حثيثاً لتحقيق الرفاهية والأمن للوطن و المواطن.
- موقفه العربي والقومي المشرف في محاولة تحقيق المصالحة الوطنية في اليمن الشقيق.
- موقفه العربي المشرف في قضية الشعب السوري وتصدره لكل ما يهم الشعوب العربية والإسلامية.
- موقفه المشرف مع الشعب المصري الشقيق ومحاربته للتطرف بأشكاله وإعلانه الذي حدد موقف المملكة العربية السعودية الذي نص على اعتبار جماعات الإخوان وداعش وجبهة والنصرة من الجماعات المحظورة، لما قامت به هذه الجماعات من عمليات إرهابيه لا تمت للإسلام بصلة.
- تبنيه الدائم والمستمر للقضية الفلسطينية في كل محفل دولي وعربي قولاً وفعلاً.
- سياسة الإصلاح الداخلي التي انتهجها رحمه الله من استحداث هيئات ومؤسسات لمكافحة الفساد.
- إطلاقه لموقع الديوان الملكي تواصل والذي اختصر على المواطن إيصال صوته ومظلمته.
- دعمه للمرأة السعودية اللا محدود من خلال إنفاذ قرار إدخال المرأة للمجالس البلدية ومجلس الشورى.
- حرصه على تطوير التعليم لإدراكه التام بأن التعليم هو لبنة الأساس لهيكل دولة عظيمة.

بهذه النبذة المختصرة عن تاريخ ملك، علينا أن نقر ونسلّم بأن المليك الراحل غيّر الكثير من ملامح هذا الوطن.. فهذه السياسة الخاصة به وضّحت هوية هذا الوطن وهوية شعبه وتوجهاته تجاه دول العالم ودول الجوار. لذا فهذا الملك الراحل ستطل إنجازاته حاضرة، فقد وضع حجر الأساس لكثير من المشاريع التنموية البشرية والمادية والمعنوية.

رحم الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود وأسكنه فسيح جناته، فأكف الضراعة ما فتأت تدعو له بالرحمة والمغفرة منذ سماع نبأ رحيله.

نورة مروعي عسيري

استنفار المشاعر بفقد عبداللّه

الحمد لله..

الحمد لله تعالى القائل في محكم تنزيله: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ}.. {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}.. {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} صدق الله العظيم.

الحمد لله.. على ما قضى..

والحمد لله.. على ما أمضى..

له ما أعطى.. وله ما أخذ ، وهو القادر على كل شيء..

وإليه المصير !

***

ثُم أما بعد..

صباح أمس الجمعة 3-4-1436هـ فوجئنا وفجعنا بالنبأ المؤلم الذي أذاعه الديوان الملكي.. الذي أجج المشاعر وعصر القلوب وهطلت العيون بالدموع.. عن رحيل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

نَعَمْ.. لقد كان فقده عظيماً.. وَمصابه جللاً.. على أخيه ولي العهد وزير الدفاع صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.. وعلى أخيه ولي ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبدالعزيز آل سعود وعلى الأُسرة المالكة الكريمة.. ابتداء مِنْ قمتها وحتى أصغر واحد فيها.. وعلى إخوة الفقيد وأبنائه وأهله.. والأُمة السعودية والعربية والإسلامية.

***

يا عبدالله..

رحيلك عن هذه الدُّنيا.. لا يختلف عن رحيل العشرات أو المئات ممَّن اختار الله لهم أنْ يرحلوا.. ومنهم من كان في نضارة العمر.. إلى جانب من بَدَا أنَّه قد استوفى نصيبه من رحيق العمر المُقدَّر.. ولكنْ ممَّا يظلُّ من الطلاسم المغلَّقة على التقدير بالنسبة للأهل والولد.. والأصدقاء والرفاق.. الإصرار على استبعاد رحيلٍ من نحب.. حتى لو كان عناصر التأهُّب لهذا الرحيل تتلاقى على أجنحة تخفق يوما بعد يوم.. ولكن عيون الحب لها أجنحتها التي تتجاوز المشهود والمقدور.. في آفاق أملٍ بأنْ يمنَّ الله على الحبيب بالعافية ليمطره غيث حياة في رحاب الآجلة.. وإنْ كان إيمان الجميع أنَّ العاجلة خير وأبقى.

***

ثم.. أما بعد..

يا أبناء عبدالعزيز وأحفاده..

لستم - وحدكم - الذين يُعزَّون في رحيل حبيب الشعب ومليك الإنسانية وصقر العروبة عبدالله بن عبدالعزيز..!

ولستم - يحفظكم الله - الذين بكيْتُم وتبكون الفقيدَ الغالي..!

وليس أبناء عبدالله وأسرتهم المصونون التي فجعت برحيله المفاجئ..!

فليس الموقف موقفكم.. ولا المصيبة مصيبتكم.. بل هي مصيبة الجميع..

***

* كل شباب هذه الأمة يا عبدالله..

- كل كهولها.. ونسائها ورجالها..

- كُلُّ أفرادها.. حاضرهم وغائبهم.. صغيرهم وكبيرهم..

- كُلُّ أولئك وهؤلاء.. بكوا عبدالله..

ونعوا عبدالله.. وصلوا ودعوا ورجوا من أجل عبدالله.. !

عليه شآبيب الرَّحمة والمغفرة والرضوان..

!

***

يا سيدي سلمان المجد يا ابن عبدالعزيز..

إنَّ الطوفان البشري الكثيف الذي سينهال - حتماً - باتجاه قصر الحكم بمدينة الرياض.. على مختلف أطيافه وفئاته ومقاماته.. من ملوك وأمراء.. ووفود الدول العربيَّة والإسلامية والصديقة.. هنا إلى جانب برقيّات التعازي من الملوك والرؤساء.. هو تعبير عاطفي رمزي لحزن هذه الأمة جمعاء.. وهم شهود على عظم الخطب الجلل !

ستجيء إليك تلك المظاهر يا سيِّدي من كل مكان..

لينقلوا مشاعرهم الجارفة الصادقة لكم ولأبنائه الميامين وأسرته الكريمة وآل الفقيد الكرام، أساهم وتعاطفهم وألمهم.. وليُسمعوكم دعاءهم..

وليشدُّوا على أيديكم تواصلاً ومشاركة وارتباطاً !

وهو - بحقٍّ وحقيقة - ما نفتخر به نحن السعوديين الذين بمثابة الأسرة الكبيرة التي تتداعى فيها سائر الأعضاء إذا ما اشتكى منها عضو..

***

يا سيدي سلمان المجد يا ابن عبدالعزيز..

- الموت حق.. وتلك إرادة الله فلا راد لإرادتِه.. ونحنُ لا نملك عنده سوى التسليم بقضاء الله وقدره.. جلَّت قدرته.. وحمد الله والثناء عليه.. الذي لا يحمد على مكروه سواه..

إن عزاءك يا سيدي وعزاءنا معك.. أنَّ عبدالله بن عبدالعزيز قد أودع وجدان هذا الوطن تركةً عطرة تجدِّدُ ذكْره مع مرِّ الليالي والأيام.. من إشراقات كلماته المُجنَّحة.. وخواطره العفويَّة الشعبية المتألقة.. ونهجه القائم على الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر.. وأحداث ووقائع حياته التي ماجت بأفعال تُنْعت بالصدق والعبقرية والحكمة والاتزان والعقلانية والأمانة والإصلاح والدأب الذي لا ينقطع في اتجاه تقريب وجهات النظر بين الفرقاء والعمل المثابر من أجل الاصطفاف لمجابهة التحديات ومحاصرة الأزمات والتجارب الإنسانية الرفيعة والوفاء وأعجوبة الود والحب والخير والشهامة والفضيلة والجود والتواضع.. وتلك خصال - بلا شك - سوْف تظل عطرة فوّاحة بالتقدير والتكريم ممّن عرفه وممن لم يعرفه!

***

نعم.. نعم.. سيبقى للحزن وطأه.. وللفقْد حرقه.. وللهمِّ جرعه.

الكلمات - يا عبدالله - تبعث من جديد لتشفي بها القلوب ، لأنك يا عبدالله قد تغلغل شعبك الكريم بالوجدان ، وتستنطق ذواكرهم ، فتبوح فيتكشف بعض مايختبئ خلف ستار رحيلك أيها الملك العظيم في غياهب الوقت ، والحقيقة الواحدة تحتضن العلقم وتحتضر الموت على ألسنتهم ، بعد مصابك الجلل أصبح الوقت يحكي سيرة الأنين بعد الرحيل.

يا عبدالله.. ما أكثر ما ينبغي أن يقال في رثائك أيها العظيم.. ولكن ما أقلَّ ما يتسع له الوقت.. مع ما تذرفه العين من الدّمع.. وما يرتعد له القلب من الحزن والأسى واللّوعة.. فالضراعة إلى الله سبحانه وتعالى أنْ يتغشَّاك بالرحمة والرضوان.. وأن يسكنك الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء والصالحين.

وأنْ يمنَّ علينا نحن محبوك وعارفو فضلك بالصبر والسُّلوان.. ونسأل لك المثوبة لما أسديته لدينك ووطنك وأمتك من أعمال صالحة.. وخدمات جليلة.. آمين يارب العالمين.

{إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ}.

محمد بن عبداللّه آل شملان*

* مدير الإعلام التربوي بإدارة التربية والتعليم بمحافظة وادي الدواسر

Twitter: @alshamlan641